[369] جمع وحفظ القرآن يا معاوية، إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمارته (1) إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: (إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف، فابعث إلينا ما كتبت من القرآن). فقال عليه السلام: تضرب وا عنقي قبل أن تصل إليه. فقلت: ولم ؟ قال عليه السلام (2): لأن ا يقول: (لا يمسه إلا المطهرون) (3)، يعني لا يناله كله إلا المطهرون. إيانا عنى، نحن الذين أذهب ا عنا الرجس وطهرنا تطهيرا. وقال: (وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (4)، فنحن الذين اصطفانا ا من عباده ونحن صفوة ا ولنا ضربت الأمثال وعلينا نزل الوحي. قال: فغضب عمر وقال: إن ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتنا به فكان إذا جاء رجل بقرآن فقرأه ومعه آخر كتبه، وإلا لم يكتبه. فمن قال - يا معاوية - إنه ضاع من القرآن شيئ فقد كذب، هو عند أهله مجموع محفوظ. أول إعلان رسمي عن إعمال الرأى في دين ا ثم أمر عمر قضاته وولاته فقال: (إجتهدوا رأيكم واتبعوا ما ترون أنه الحق) فلم يزل هو وبعض ولاته وقد وقعوا في عظيمة، فكان علي بن أبي طالب عليه السلام يخبرهم بما يحتج به عليهم. وكان عماله وقضاته يحكمون في شيئ واحد بقضايا مختلفة فيجيزها لهم، لأن ا لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب.

_____

(1). راجع عن طلب عمر قرآن أمير المؤمنين عليه السلام: الحديث 4 من هذا الكتاب. (2). زاد في الاحتجاج هنا: قال: لأن ا تعالى قال: (والراسخون في العلم)، إيانا عنى ولم يعنك ولا أصحابك. (3). سورة الواقعة: الاية 79. (4). سورة فاطر: الاية 32.

_____